انه صلى الله عليه وسلم كان هو الامام **الباب الثاني في ذكر صلاته صلى الله**
عليه وسلم الجمعة عن انس بن مالك قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بمرآة بيضا فيها نكتة سودا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذه
الجمعة فضلت بها انت وامتك والناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم
فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو
عندنا يوم المزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد
فقال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثيب من مسك فاذا كان يوم
الجمعة انزل الله ما شا من ملايكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين
وحفت تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزمرد عليها الشهدا
والصديقون فجلسوا من ورايهم على تلك الكثب فيقول الله انا ربكم قد
صدقتكم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك رضوانك فيقول قد رضيت
عنكم ولكم ما تمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم ربهم فيه من الخير
وفيه استوى ربك على العرش رواه الشافعي في مسنده وروى مسلم من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة
الا في يوم الجمعة **وروى** البيهقي في الدعوات من حديث انس كان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وكان
يقول ليلة الجمعة اغر ويوم الجمعة يوم ازهر وليوم الجمعة من الخواص ما يبلغ
العشرين ذكرها ابن القيم في الهدي النبوي لا اطيل بذكرها سيما وليست من
غرضي وهو افضل ايام الاسبوع كما ان يوم عرفة افضل ايام العام وكذلك ليلة القدر
وليلة الجمعة ولهذا كان لوقفة الجمعة يوم عرفة مزية على ساير الايام وقال
ابو امامة بن النقاش يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع ويوم النحر افضل ايام العام
قال وغير هذا لا يسلم قايله من اعتراض يعجز عن دفعه انتهى **وعن** ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا
فيه فهدانا الله له فالناس لنا تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد رواه
البخاري **وفي** رواية ابن عيينة عن ابي الزناد عند مسلم نحن الاخرون ونحن
السابقون اي الاخرون زمانا والاولون منزلة والمراد باليوم يوم الجمعة
وقوله بيد بفتح الموحدة واسكان المثناة من تحت وفتح الدال المهملة اي
غير **واذا** عرفت هذا فقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اي على
نبيهم موسى حيث امرهم بالجمعة فاختاروا السبت فاختلافهم في السبت كان

اختلاف

اختلاف على نبيهم في ذلك اليوم لاجله **فان قيل** هل في العقل وجه يدل على ان يوم
الجمعة افضل من السبت والاحد وذلك لان الملل اتفقوا على انه تعالى خلق العالم
في ستة ايام وبدا الخلق والتكوين في يوم الاحد وفي يوم الجمعة تم وكان الفراغ يوم
السبت فقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال فعينوا السبت لهذا
المعنى وقالت النصارى مبدا الخلق والتكوين في يوم الاحد فنجعل هذا عيدا
لنا فهذان اليومان معقولان فما الوجه في جعل يوم الجمعة عيدا **فالجواب**
ان يوم الجمعة هو يوم الكمال والتمام وحصول الكمال والتمام يوجب الفرح
الكامل والسرور العظيم فجعل يوم الجمعة يوم العيد اولى من هذا الوجه
والله اعلم قال ابن بطال وليس المراد في الحديث انه فرض عليهم يوم الجمعة
بعينه فتركوه لانه لا يجوز لاحد ان يترك ما فرض الله تعالى عليه وهو
مومن وانما يدل والله اعلم انه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل الى اختيارهم
ليقيموا فيه شريعتهم فاختلفوا فيه ولم يهتدوا ليوم الجمعة كذا قال لكن
قد روى ابن ابي حاتم عن السدي التصريح بانه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه
فتركوه لانه لا يجوز لاحد ان يترك ما فرض الله تعالى عليه وهو مومن وانما يدل
والله اعلم انه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل الى اختيارهم ليقيموا فيه
شريعتهم فاختلفوا فيه ولم يهتدوا ليوم الجمعة كذا قال لكن قد روى
ابن ابي حاتم عن السدي التصريح بانه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فابوا
ولفظه ان الله فرض على اليهود الجمعة فابوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم
السبت فجعل عليهم وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وهم القايلون سمعنا وعصينا ويحتمل قوله فهدانا
الله بان نص لنا عليه وان يراد الهداية اليه بالاجتهاد ويشهد للثاني ما رواه عبد
الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان ينزل الجمعة فقالت الانصار ان لليهود
يوما يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل لنا يوما
نجتمع فيه نذكر الله تعالى ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا
الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ وانزل الله تعالى بعد ذلك اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة وهذا وان كان مرسلا فله شاهد باسناد حسن اخرجه
احمد وابو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة من حديث كعب بن مالك قال
كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اسعد بن زرارة فمرسل ابن سيرين يدل على ان اوليك الصحابة اختاروا يوم الجمعة
بالاجتهاد ولا يمنع ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي وهو بمكة فلم يتمكن

اهل

٢٩٨

Copyright King Saud University